الدين والسياسة
قراءة في أهم عوامل رفض الفصل بينهما عند المفكرين الاسلاميين

أستاذ دكتور: يونس عباس نعمة
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية

البريد الإلكتروني Email : Younisabbs255@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العلمانية ، الاسلام ، الدين، السياسة ، المفكرون المسلمون.

كيفية اقتباس البحث
نعمة ، يونس عباس، الدين والسياسة(قراءة في أهم عوامل رفض الفصل بينهما عند المفكرين الاسلاميين) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Religion and politics
A reading of the most important factors that reject separation between them according to Islamic thinkers

Professor Doctor: Younis Abbas Nehme
University of Babylon/Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Secularism, Islam, religion, politics, Muslim thinkers.

How To Cite This Article
Nehme, Younis Abbas, Religion and politicsA reading of the most important factors that reject separation between them according to Islamic thinkers, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The views of intellectuals differed greatly in their reading of European history, thought, and civilization. The first movement is an educated Christian who believes in Western thought and its ability to extract Arab countries from their reality, provided that they adhere to European thought and development, especially in separating religion from politics because it is the most important issue, and a second movement that studied European thought and tried to reconcile Between him and Islamic thought, he presented his justifications, and a third movement rejected the separation between religion and politics, and presented his vision.

Muslim thinkers dealt with the relationship between religion and politics, and the subject was dealt with some caution and ambiguity so as not to cause a conflict between the Islamic perspective of life as a religion and the world, and politics as a purely worldly matter that people have to deal with. This ambiguity still prevails today, as a large share of the conflict between fundamentalist currents and ruling regimes is due to the concept of politics and governance, and from where does the ruler derive his authority and legitimacy?

The main problem that faced Muslim thinkers since the beginning of the so-called renaissance era, and their awareness of civilizational lag, was to retrieve the lost identity and search for methods to rectify this lag, and achieve the desired breakthrough. Between religion and politics, he presented a vision based on the Islamic experience and its success during the era of the Messenger , and that it is possible to benefit from it to build an Islamic society based on Islamic values and principles without the need for the secular West.

The most important research dealt with the problem of separating religion and politics in Islamic thought, and dealt with the position of Al-Azhar Al-Sharif on the call to separate religion and state, the vision of the Muslim Brotherhood in separating religion from politics, and the position of the Salafist movement rejecting secularism.

الملخص

اختلفت وجهات نظر عند المفكرين في العالم الاسلامي بشكل كبير في قراءتهم للتاريخ والفكر والحضارة الأوربية ، التيار الأول طليعته مسيحية مثقفة مؤمنة بالفكر الغربي وقدرته على انتشال البلدان العربية من واقعها المتخلف شرط الالتزام بالفكر والتطور الاوربي لاسيما في فصل الدين عن السياسية لأنها القضية الأهم ، وتيار ثانٍ درس الفكر الأوربي وحاول التوفيق بينه وبين الفكر الإسلامي وقدم مبرراته وتيار ثالث رفض الفصل بين الدين والسياسة وقدم رؤيته .

تناول المفكرون العلاقة بين الدين والسياسة ، وتم التعامل مع الموضوع بشيء من الحذر والغموض حتى لا يحدث تضارب بين المنظور الإسلامي للحياة كدين ودنيا ، والسياسة كأمر دنيوي محض يعود للناس أمر التصرف فيه. وهذا الغموض مازال سائداً إلى اليوم حيث يعود نصيب كبير من الصراع بين التيارات الأصولية وبين الأنظمة الحاكمة إلى مفهوم السياسة والحكم ومن أين يستمد الحاكم سلطته وشرعيته.

كانت الإشكالية الرئيسية التي واجهت المفكرين المسلمين منذ بداية ما يسمى بعصر النهضة، ووعيهم بالتأخر الحضاري هي استرداد الهوية المفقودة والبحث عن أساليب تدارك هذا التأخر ، وتحقيق الانطلاقة المرغوب فيها ، ولقد اكتسى التعبير عن هذه الإشكالية صور متباينة عند هؤلاء المفكرين ، ومن هؤلاء من رفض الفصل بين الدين والسياسة وقدم رؤية مبنية على التجربة الاسلامية ونجاحها في عهد الرسول عليه وآله الصلاة والسلام وأنه يمكن الافادة منها لبناء مجتمع إسلامي مبني على القيم والمبادئ الاسلامية دون الحاجة الى الغرب العلماني .

تناول البحث إشكالية الفصل بين الدين والسياسة في الفكر الاسلامي وأهم المواقف كانت للأزهر الشريف من دعوة الفصل بين الدين والدولة ورؤية جماعة الإخوان المسلمون في فصل الدين عن السياسة وموقف التيار السلفي الرافض للعلمانية .

المقدمة

شغلت قضية الفصل بين الدين والسياسة ، العالم الإسلامي منذ تأثر البلدان العربية بالحضارة الغربية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، فمن المعلوم أن أوربا وبعد خلاف طويل أمتد لعدة قرون فصلت بين الدين والسياسة وقيدت المؤسسة الدينية وأبعدتها عن العمل السياسي شيئاً فشيئاً ، وأكتفت بالقوانين المدنية بعد أن منحتها مكانة وقدسية كبيرة جداً في إدارة الدولة ونجحت باعتراف الكثير في بناء نظام المؤسسات ليساهم كل فرد في بناء الدولة ويكون للمواطن صوت مسموع في انتخاب حكومته وأبداء الرأي في معارضة السلطة ، وحصل تقدم كبير وتطورات مهمة في مختلف المجالات لاسيما في مجال التقدم العلمي ، وبالتزامن مع تلك التطورات كانت البلدان العربية الخاضعة لحكم الدولة العثمانية يسودها التخلف مع وجود محاولات خجولة في الاصلاح تعثرت في سيرها نحو التغيير وكان هذا وحده مدعاة لانتقاد الدولة العثمانية وحكمها الذي أستمر لأكثر من خمسة قرون وهي تحكم باسم الخلافة الاسلامية .

في ثنايا البحث تم مناقشة التيار الرافض للفصل بين الدين والسياسة وأهم المفكرين المتصديين لهذه القضية الجوهرية ، وقسم وفق مبحثين ، تناول الأول السياسة في المنظور الغربي والاسلامي وقسم لعدة موضوعات وهي السياسة في المنظور الغربي والسياسة في المنظور الاسلامي والسياسة وفق المعاجم العربية وآراء علماء المسلمين فيما ناقش الثاني إشكالية الفصل بين الدين والسياسة في الفكر الاسلامي وتطرق الى موقف الأزهر الشريف من دعوة الفصل بين الدين والدولة وجماعة الإخوان المسلمون وقضية فصل الدين عن السياسة وموقف التيار السلفي من العلمانية.

المبحث الأول

السياسة في المنظور الغربي والاسلامي

أولاً : السياسة في المنظور الغربي

ظهر مصطلح السياسة في العصر الحديث في البلاد الاسلامية مصطلحاً مُعرباً ، أصل المصطلح مشتق من الكلمة اليونانية polis ويقصد بها دولة المدينة التي كانت تمثل الوحدة السياسية في اليونان القديمة فعندما يلفظ مصطلح سياسة أو سياسي يفهم منه أن له شأناً في حكومة الدولة ، فالسياسة تعني للمواطنين اليونانيين ممارسة العمل السياسي والمساهمة في

وظائف الدولة ، والمصطلح الثاني الانكليزي politics وتعني الأشياء السياسية والمدنية والنظرية كالدستور والحكومة والسيادة وأصل المصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية politica والمصطلح الثالث المعرب من الكلمة الفرنسية politique وأصله اللاتينيpolitike ويقصد بها السياسة كفن أو ممارسة ومعالجة الأمور التي تخص المدينة[١].

قدمت القواميس الأجنبية تعاريف كثيرة للسياسة فعرفها قاموس وبستر: فن أو علم الحكومة والعلم المعني بتوجيه السياسة الحكومية أو التأثير عليها[٢] وفي قاموس كامبردج : فن التوجيه أو التأثير على السياسة الحكومية [٣] ، وفي قاموس كولينز : بالإجراءات أو الأنشطة المعنية بتحقيق القوة واستخدامها في بلد أو مجتمع[٤]، وعرفها القاموس البريطاني : الأنشطة التي تتعلق بالتأثير على إجراءات وسياسات الحكومة أو الحصول على السلطة في الحكومة والاحتفاظ بها[٥] ، وفي قاموس علم الاجتماع التربوي المفتوح : فن ممارسة السلطة [٦] ، وفي قاموس ماكميلان : أفكار وأنشطة للحصول على السلطة السياسية[٧] .

لُقب أرسطو طاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) في العالم الغربي بمؤسس العلوم السياسية وَتُدين العلوم السياسية الغربية في دراستها الى أرسطو فهو من أوائل الفلاسفة الذين قدموا تعريف عملي للسياسية وصنفها كفرعاً مهماً من العلوم ، وأطلق عليها سيدة العلوم كونها تحدد البيئة التي يُنظم فيها كل شخص حياته فالإنسان بطبيعته يحب الحياة في جماعة سياسية منظمة[٨].

في العصور الوسطى ظهرت أعمال كثيرة للإجابة على معظم الأسئلة السياسية المتعلقة بالعلاقة بين الكنيسة والدولة ومن هذه الاعمال مدينة الله للقديس أوغسطين الذي أعاد فيها تعريف الحدود بين ما هو ديني وما هو سياسي[٩]. وأسس في عصر النهضة الإيطالية ميكافلي العلوم السياسية الحديثة القائمة على المراقبة التجريبية المباشرة للمؤسسات السياسية والجهات الفاعلة[١٠].

وظهر في إنكلترا توماس هوبز (٥ نيسان ١٥٨٨ – ٤ كانون الأول ١٦٧٩) الذي كتب اللفياثان قدم فيه نظريته عن العقد الاجتماعي مطالباً بتشكيل قوة مركزية قوية تحد من الأنانية الفطرية للفرد[١١]. وكتب جون لوك (٢٩ آب ١٦٣٢ – ٢٨ تشرين الأول ١٧٠٤) أشهر مقالتين سياسيتين نشرتا في عام ١٦٩٠ بعنوان (مقالتان عن الحكومة) حدد فيهما الوظيفة العليا للدولة ممثلة بحماية الثروة وحرية الحكومة السياسية الشرعية الناتجة عن عقد اجتماعي يقوم الناس في حالة طبيعية بنقل بعض حقوقهم بشكل مشروط إلى الحكومة من أجل ضمان التمتع بحياتهم وحريتهم وممتلكاتهم باستقرار وراحة ، ومنح الشعب حق تغيير الحكومة أو تبديلها في حالة عدم حفظها لحقوق الشعب وحريته[١٢].

ظهرت السياسة بقوة في عصر التنوير لاسيما في أعمال الفلاسفة الفرنسيين فقد نشر مونتيسكيو (١٨ كانون الثاني ١٦٨٩ – ١٠ شباط ١٧٥٥)عام ١٧٤٨ أهم كتبه روح القوانين في أجزائه الواحد والثلاثين وهو من أبرز المراجع في العلوم السياسية ، قدم فيه مميزات أنظمة الحكم ، وذهب رأيه أن أفضلها النظام الجمهوري المعبر عن إرادة الشعب ، وطالب الفصل بين السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وأفاد مشرعو الدستور الامريكي من فكره ، وبصماته واضحة في إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي والدساتير العالمية التي شُرعت في القرن العشرين [١٣].

أما الفيلسوف الفرنسي فولتير(١٦٩٤– ١٧٧٨) فقد عُرِف بنَقْده الساخِر، ودَعوتِه إلى الإصلاحِ والمُساوَاةِ والكَرامة الإنسانية ، ودفاعِه عن الحريات المَدَنية ، خاصةً حرية العقيدة ، كتب الكثير من المقالات في العلوم والفلسفة والاجتماع ، وبصفة عامة كان في أعماله الأدبية يُدِين الحربَ والتعصُّبَ الديني والظلمَ السياسي والاجتماعي، وكان لكتاباته تأثيرٌ كبير في الثورتين الأمريكية والفرنسية [١٤] ، وعُد كتاب جان جاك روسو (١٧١٢– ١٧٧٨) العقد الاجتماعي الذي نُشر سنة ١٧٦٢حجر الزاوية في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث والأساس لنظام سياسي شرعي في إطار جمهوري تقليدي ، وأصبح أحد أكثر أعمال الفلسفة السياسية تأثيراً في الغرب[١٥] .

لوحظ ظهور مصطلح السياسة في كتابات ألكسندر هاميلتون عام ١٧٨٧عاداً السياسة علم في القول : "... لقد حظي علم السياسة مثل معظم العلوم الأخرى بتحسن كبير[١٦] ، وتم تداول السياسة كعلم مستقل قائم بذاته منذُ منتصف القرن التاسع عشر، وكان ينظر إليه كعلم الدولة وهذا ما يتضح من خلال التعريف الذي أعطاه معجم ليتره للسياسة عام ١٨٧٠ "السياسة علم حكم الدولة"، و تعامل علماء السياسة كجي دبليو غارنر J W Garner ، وهنري سيدجويك Henry Sidgwick ، وآر جي جيتيلR G Gettel وآخرون على أنها دراسة الدولة والحكومة والمؤسسات ذات الصلة[١٧]، وعرّفها جيتل على أنها دراسة الدولة في الماضي والحاضر والمستقبل من حيث التنظيم السياسي والوظيفة السياسية ، وحسب لاسكي Laski فإن "دراسة السياسة تهتم بحياة الإنسان " ، ووفقاً لغارنر Garner "تبدأ العلوم السياسية بالدولة وتنتهي". وذكر ليكوك Leacock "العلوم السياسية تتعامل مع الحكومة"[١٨].

كان شعار الجيل الأول من علماء السياسة الغربيين للمدة (١٨٨٢–١٩٠٠) . "التاريخ ماضي السياسة والسياسة التاريخ الحاضر" صاغ الشعار أستاذ أكسفورد إدوارد أوغستوس فريمان ، وتم رفعه على جدار قاعة الندوات في جامعة جونز هوبكنز حيث بدأ أول عمل منظم واسع النطاق في أمريكا لعلماء السياسة[١٩]، وكان من بين الأساتذة المؤسسين لهذا المجال ويستل وودبري

ويلوغبي ، وهربرت باكستر آدامز في جامعة جونز هوبكنز [٢٠]، وجون بورغيس ووليام دانينغ في جامعة كولومبيا ، وودرو ويلسون في برينستون وألبرت بوشنل هارت في جامعة هارفارد[٢١]. وفي التاريخ المعاصر للولايات المتحدة ، أصبحت العلوم السياسية ليس فقط منهج جامعي ولكن علم تطبيقي ووسيلة لتطبيق الخبرة على مشاكل الحكم .

تأسست جمعية العلوم السياسية الأمريكية عام ١٩٠٣، لتكون أهم جمعية مهنية لعلماء السياسة[٢٢]. وكان التوجه هو معاملة السياسة كعلم قائم على النشاط الفعال ، وفي هذا السياق ظهرت تعريفات جديدة للسياسة فعرفها هارولد لاسويلHarold Laswell : بدراسة التأثير والمؤثر وتشكيل السلطة وتقاسمها ، وقدمها أندرو هيوودAndrew Heywood :: " على أنها نشاط يهتم بوضع القواعد العامة التي يعيش الناس في ظلها والحفاظ عليها وتعديلها "[٢٣] ، وأعتبرها علماء السياسة المعاصرين كعملية تتمحور حول السلطة وتأثيرها، ولم يقتصر اهتمامهم بالدولة والحكومة فحسب وتخطاه الى دراسة وتقييم السلطة السياسية والعمليات والمؤسسات غير الحكومية[٢٤] ، إلا أنه مع تطور علم السياسة بدأ هجر هذا المفهوم لعلم السياسة كعلم الدولة إلى النظر إليه كعلم القوة أو السلطة ، والتعامل مع علم السياسة كعلم القوة أي كعلم يهتم بالسلطة وبكيفية الاستيلاء والمحافظة عليها[٢٥].

ثانياً: السياسة في المنظور الإسلامي

ذُكر أن أول من أورد كلمة سياسة في العربية هو (أبو مليكة جرول العبسي المعروف بـ الحطيئة).

في مدح بغيض ابن لؤي الشراس :

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

وفي مقال آخر

لقد سوست أمر بنيك حتى تركتهم أدق من الطحينة [٢٦]

ووردت كلمة السياسة في الأدب العربي في شعر الخنساء ، حيث قالت في إحدى أبياتها الشعرية: ومعاصم للهالكين وساسة قوم محاشد [٢٧]. و أنشدت الحُرَقَة بنت النعمان بن المنذر:

فبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأمْرُ أمْرُنَا إذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[٢٨].

كلمة (السياسة) لم ترد في القرآن الكريم ، ولا توجد أي لفظة مشتقة منها وصفا أو فعلا ، ولكن وردت مرادفاتها مثل: الحكم والمُلك والتمكين والإستخلاف ، فكلمة (المُلك) الذي يعني حكم الناس وأمرهم ونهيهم وقيادتهم في أمورهم ، جاءت بصيغ وأساليب شتَّى ، بعضها مدح وبعضها

ذم فتجد المُلك العادل ، والمُلك الظالم ، والمُلك الشُورِي، والمُلك المستبد. ذكر القرآن في المُلك الممدوح في سورة النساء آية :٥٤ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً). ومثل ذلك: كلمة (التمكين) كما في قوله تعالى في سورة يوسف آية :٥٦ (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) ، ومثل ذلك: كلمة (الإستخلاف)، وما يشتق منها، مثل قوله تعالى في سورة النور: ٥٥ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

ومن أهم ما أحتج به في وجوب إتباع الحكم الإسلامي كلمة (الحُكْم) وما يشتق منها ، مثل قوله تعالى: **(إِنَّ اللَّـهَ يَـأْمُرُكُمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الأَمَانَـاتِ إِلَـى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْـتُمْ بَـيْنَ النَّـاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِـهِ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)** ، وقوله تعالى: **(وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ وَلا تَتَّبِـعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَـا أَنْزَلَ اللَّـهُ)** ، وقوله تعالى: **(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّـةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّـهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)** ، وقوله تعالى: **(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** ، وقوله تعالى **(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** ، وقوله تعالى**(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)** [٢٩].

وقد تطرق القرآن الكريم الى السياسة والحكومة في موارد كثيرة من آياته ، تحت عنوان الإمامة والخلافة والولاية والحكم فجعلها أمانة بيد الحاكم ، وضرورة عقائدية لهداية الإنسان ، واصلاح الحياة البشرية لتحقيق العدل ، ومن أوضح الآيات مخاطباً النبي داود (ع): (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [٣٠]. وورد الفعل ساس يسوس بشكل نادر في السنة النبوية وعهد الخلافة الراشدة ، ففي السنة النبوية وجد حديث اشتقَّ من السياسة ، وهو عن أبي هريرة ، عَنِ النبيِّ (ص)، قالَ: (كَانَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأنْبِيَاءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وإنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي) [٣١].

ووردت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، بوصفها فعلاً مضارعاً. روى ابن أبي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه عن المستظل ابن حصين قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: قد علمتُ ورب الكعبة متى تهلك العرب فقام إليه رجل من المسلمين فقال: متى يهلكون يا أمير المؤمنين؟ قال: حين يسوس أمرهم من لم يعالج أمر الجاهلية ولم يصحب الرسول[٣٢]. وكذلك رويت نفس الصيغة (صيغة الفعل المضارع) عن الامام علي بن ابي طالب . روى ابن أبي شيبة في مصنفه وابن الجعد في مسنده: قال علي: يا أهل الكوفة! والله لَتَجِدُنَّ في أمر الله، ولتُقاتِلُنَّ على طاعة الله، أو ليَسُوسَنَّكم أقوام أنتم أقرب إلى الحق منهم، فليعذبنكم ثم ليعذبنهم[٣٣].

ثالثاً: السياسة وفق المعاجم العربية وآراء علماء المسلمين

ذكر أبن منظور في معجم لسان العرب : السِّيَاسَةُ بالكسر مصدر سَاسَ الأمر سِيَاسَةً إذا قام به ، وهي القيام على الشيء بما يُصلحه ، وسَوَّسَهُ القوم : إذا جعلوه يسوسهم ، ويقال : سُوِّسَ فلانٌ أَمرَ بني فلان أَي كُلِّف سِياستهم ، وسُسْتُ الرعية سِياسَة ، وسُوِّسَ الرجلُ أُمور الناس على ما لم يُسَمَّ فاعله إذا مُلِّكَ أَمرَهم [٣٤].

وفي المعجم الوسيط ساس الناس سياسة تولى رياستهم وقيادتهم وساس الأمور : دبرها وقام بإصلاحها [٣٥]، وفي المصباح المنير ساس زيد الأمر يسوسه سياسة : دبره وقام به ، وفي القاموس المحيط سُست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه ، وفي المعجم الوجيز الساسة قادة الأمم ومدبرو شؤون العامة [٣٦]

وقال شارح القاموس محمد بن محمد الزبيدي ومن المجاز: سُسْتُ الرعية سياسة أمرتهم ونهيتهم، وساس الأمر سياسة قام به[٣٧]. ويمكن أن يكون معنى ساس: أمرَ ونهى ودبَّرَ، يُقال: ساسَ الناسَ أي حَكمهم وتولى قيادتهم وإدارة شؤونهم، وساسَ الأمور أي دبّرها وأدارها وقام بإصلاحها [٣٨].

يمكن القول أن مفهوم السياسة عند العرب مقابل التدبير والقيام على الأمر ، يطلق لفظ السياسة على سياسة الرجل نفسه أو على سياسة دخله وخرجه أو على سياسة أهله وولده وخدمه ، أو على سياسة الوالي رعيته ، وقد يطلق على كل عمل مبني على تخطيط مسبق[٣٩]، لاشك إذا أن السياسة في عرف العرب تعني القدرة على تسيير شؤون الرعية والقيام عليها " فالمفهوم اللغوي للسياسة قد اتصل منذ العصور الأولى للإسلام بالرئاسة وتولي الأمور، فهذا أصل وضع للسياسة في اللغة، ثم رسمت بأنها القانون الموضوع في رعية الآداب والمصالح العامة وانتظام أحوال الرعية[٤٠]

عرّف ابن الأثير السياسة فقال: "السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه."

وقد ورد تعريف السياسة في أدبيات الفكر الإسلامي القديم بأنها:

١- تعريف ابن عقيل[٤١] ((٦٩٤ هـ - ٧٦٩ هـ/ ١٢٩٨- ١٣٦٧) : "السياسة ما كان فعلاً يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ولا نزل به الوحي"[٤٢].

٢- تعريف ابن الملقن(٧٢٣- ٨٠٤هـ/ ١٣٢٣- ١٤٠١) : "السياسة: القيام على الشيء والتعهّد له بما يصلحه".

٣- تعريف المقريزي (٧٦٤ . ٨٤٥ هـ) (١٣٦٤ - ١٤٤٢م) بأنّها: "القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال".

٤- تعريف بن نجيم الحنفي(٩٢٦- ٩٧٠ هـ) / ١٥٢٠ - ١٥٦٣) : "السياسة هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي.

يمكن القول أن مفهوم السياسة كغيره من المفاهيم الفكرية يختلف حسب العقيدة والمبدأ والنظرية التي يستفاد منها ، أو يعتمد عليها ، لذا فقد عُرّفت السياسة بتعاريف عدة ، وفهمت بصور وأشكال مختلفة. ويهمُّنا في هذا البحث أن نعرّف (السياسة) تعريفاً اسلامياً مستفاداً من النظرية الإسلامية وفهمها للسياسة فكلمة (سياسة) تطلق على كل عمل يتعلق برعاية الأمة ، وتدبير شؤونها سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو إدارة الدولة أو نشاط الأفراد والأحزاب الإسلامية ، أو القضاء وإدارة العلاقات الخارجية والدفاع عن الأمة والعقيدة والأوطان . وإذن فالحكومة مسؤولة عن رعاية شؤون الأمة، والأمة مسؤولة عن رعاية شؤونها ، ومن رعاية شؤونها ، مراقبتها للسلطة ومحاسبتها وإسداء النصح والمشورة وتحديد الموقف منها عند الانحراف، والخروج عن الخط الإسلامي..

والواضح أن الرعاية والاهتمام بشؤون الأمة ومصالحها ، يدخل فيها فن الحكم ونشاطات السلطة السياسية ، ونشاطات الأمة السياسية ليشمل كل ما هو رعاية لشؤون الأمة ومصلحتها وبعبارة أخرى أن السياسة: عمل تقوم به الأمة وجهاز السلطة من أجل تحقيق الأهداف الأساسية للرسالة الإسلامية التي لخَّصها الفقهاء بـ"جلب المصالح ودرء المفاسد"[٤٣].

أما استخدام كلمة السياسة بصيغة المصدر بمعنى الحكم وإدارة شؤون الدولة، فقد يكون أول نصٍّ وردت فيه هو حوار عمرو بن العاص مع أبي موسى الأشعري، وذلك في واقعة التحكيم في صفين وهو يصف معاوية بن أبي سفيان بقوله: "إني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير[٤٤].

ولوحظ تعميم الفارابي لمفهوم السياسة لتشمل التصرف الأنسب في مجالات المنزل والحياة الفردية عموماً والسلوكيات الاجتماعية، فيما ربط الفخر الرازي السياسة بالرياسة فالسياسة أو علم السياسة هو علم الرياسة ، وتأثر ابن سينا بالفيلسوف اليوناني أرسطو ليميز بين الأخلاق وسياسة المدينة. وجاء في فكر إخوان الصفا خمسة أنواع من السياسات وهي: السياسة النبوية والسياسة الملوكية والسياسة العامة وهي الرياسة على الجماعات والسياسة الخاصة وهي معرفة الإنسان بكيفية تدبير أمر المنزل والسياسة الذاتية وهي معرفة الإنسان لنفسه وأخلاقه ومراجعة أقواله وأفعاله.

عَد ابن خلدون السياسة ضرورة بشرية، ومَيز بين المُلك والرئاسة، فالمُلك هو السياسة بمفهومها الحديث والمُلك لا يكون إلا بالغلبة والقهر أما الرئاسة فصاحبها متبوع ولكن ليس له على متبوعيه قهر أو سلطة نافذة ويقول في ذلك: "إن الآدميين بالطبيعة الإنسانية يحتاجون في كل اجتماع إلى وازع وحاكم يزع بعضهم عن بعض، فلابد أن يكون متغلباً عليهم وإلا لا تتم قدرته وهذا التغلب هو الملك وهو أمر زائد على الرئاسة لأن الرئاسة إنما هي سؤدد وصاحبها متبوع، وليس عليهم قهر في أحكامه وأما الملك فهو التغلب والحكم بالقهر"[٤٥] .

وقسم السياسة إلى ثلاثة أنواع:

السياسة الطبيعية التي يقصد بها حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة، والسياسة العقلية وتعني حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار، وبالتالي يحصل نفعها في الدنيا فقط وهي على وجهين: أحدهما يراعى فيه المصالح العامة ومصلحة الحاكم في استقامة ملكه بصفة خاصة، ثانيهما يراعى فيه مصلحة السلطان وكيف يستقيم له الملك مع القهر والاستطالة وتكون المصالح العامة في هذه تابعة لمصلحة الحاكم، هذه السياسة العقلية، هي سياسة سائر الحكام سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين وإن كان المسلمون يجرون منها على ما تقتضيه الشريعة الإسلامية بحسب جهودهم. والثالثة هي السياسة الشرعية، وتعني حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية والراجعة إليها، هذه السياسة يحصل نفعها في الدنيا والآخرة، لعلم الشارع بالمصالح الدنيوية والأخروية[٤٦].

المبحث الثاني

إشكالية الفصل بين الدين و السياسة في الفكر الاسلامي

تمهيد

أولاً: موقف الأزهر الشريف من دعوة الفصل بين الدين والدولة

تكررت الدعوات الواردة من الأزهر برفض العلمانية وأن المسلمين ليسوا بحاجة إليها وهم بحاجة الى فهم الدين وتطبيقه ، وعندما دعا الشيخ خالد محمد خالد إلى علمنة الإسلام عام ١٩٥٠ في كتابه (من هنا نبدأ) ، نشرت مجلة الأزهر عشر مقالات في عشرة أعداد لرئيس تحريرها العلامة محمد فريد وجدي، تحت عنوان (ليس من هنا نبدأ) ، وذلك تعبيرا عن الموقف الثابت للأزهر الشريف من علاقة الدين بالدولة ، والذي تعبر عنه السياسة الشرعية الرافضة لفصل الدين عن الدولة وفي موقف آخر أفتى الشيخ عطيه صقر(١٩١٤– ٢٠٠٦) رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف معبراً عن موقف الاسلام من العلمانية:

"إن العلمانية التي لا تهتم بالدين ويرفضها الاسلام ، فالدين الاسلامي من صنع الله وليس من صنع البشر ... الاسلام دين الاصلاح الشامل الذي ينظم علاقة الانسان بالخالق وعلاقته بالمجتمع ويوفر له السعادة في الدنيا والاخرة...الاسلام يرفض العلمانية والمسلمون ليسوا بحاجة اليها"[٤٧].

وفي خضم الجدل وشدة المناظرات حول العلمانية ومعنى الدولة المدنية والدولة الدينية ، أكد الأزهر موقفه الثابت من هذه القضية ، فنشر مجمع البحوث الإسلامية كتاب (الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين) للمفكر محمد عمارة ، وقدم شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الكتاب بمقدمة جاء فيها: "إن العلمانية مذهب من مذاهب الحضارة الغربية الحديثة والمعاصرة، يدعو إلى عزل الدين عن أن يكون إطارا ضابطا للنشاط الدنيوي للإنسان، فيفصم العلاقة بين بين الشريعة الإلهية وبين الدولة والسياسة والاجتماع والاقتصاد والسلوك، أي يعزل الدين عن الدنيا، وذلك باستثناء خصوصيات العقائد والشعائر العبادية مؤكداً أن الإسلام منهاج شامل للدين والدنيا، للعقيدة والشريعة، والحضارة والأخلاق، للحياة الدنيا والآخرة، فالدعوة إلى إبعاد الإسلام بالعلمانية عن سياسة الدولة وشئون العمران هو قطع إحدى ساقيه وتعطيل لإحدى رئتيه، وكفران ببعض آيات كتابه، ينتقص من كمال واكتمال الإيمان بهذا الإسلام" [٤٨].

كتب الشيخ محمد الخضر حسين [٤٩] أكثر من عشرين مؤلف من أهمها رسائل الإصلاح ، وأديان العرب قبل الإسلام ، وحياة ابن خلدون ، وردَ على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق وعلى كتاب في الشعر الجاهلي لطه حسين[٥٠]، وفي رده على الأفكار العلمانية قدم رسائل الاصلاح بثلاث حقائق وهي عموم رسالة الاسلام واشتمال الشريعة على الاحكام القادرة على إقامة دولة يحكمها الشرع الالهي ، وفي رده على المطالبة بفصل السلطة السياسية عن الدينية ذكر ان الاسلام جاء بأحكام وأصول قضائية [٥١].

وفي نقده للحكام الذين حكموا وفق أهوائهم أشار أنه لم تكن السلطة الدينية بيد الامراء في يوم من الايام بلاء على المسلمين وإنما بلاء المسلمين في عدم قيام بعض أمرائهم بما توجبه هذه السلطة من نحو العدل والشورى والمساواة واعداد القوة وكف العدو وخلص الشيخ أن فصل الدين عن السياسة هدم لمعظم حقائق الدين ومن يقدم عليه يكون غير مسلم ، وليست مصيبة المسلمين في تركهم السياسة مربوطة بالدين وإنما هي في ذهولهم عن تعاليم دين لم يدع وسيلة من وسائل النجاة إلا وصفها ولا قاعدة من قواعد العدل إلا رفعها ، وختم الشيخ أن سيطرة الحضارة الغربية والمستعمرين على التعليم سوف يخرج الناشئ مزلزل العقيدة غائباً عن الدين وحكمة التشريع [٥٢] ، وأن فصل الدين عن السياسة هدم لحقائق الدين ومن يقدم عليه يكون غير

مسلم وهو أشد على الاسلام من الاجانب الذين دمروا البلاد ، والمشكلة في المسلمين ابتعادهم عن تعاليم دينهم [٥٣].

تمثلت الشخصية الثانية التي وقفت بوجه المد العلماني بشيخ الأزهر عبد الحليم محمود [٥٤] ومن أشهر كتبه أوروبا والإسلام والتوحيد الخالص والإسلام والعقل وأسرار العبادات في الإسلام والتفكير الفلسفي في الإسلام والقرآن والنبي، وفي كتابه أوربا والإسلام رفض الفكر العلماني وفصل الدين عن السياسة وأتهم القوى المعادية للإسلام بمحاولة القضاء عليه ووضع الخطط المدروسة المستقلة لهدم الاسلام لاسيما في جانبه الاخلاقي والعقدي والتشريعي وأتهم عدد من أصحاب المقالات والكتب والاذاعات للعمل على التحلل الخلقي والتشكيك العقدي والنيل من التشريع الاسلامي ، وأتهم الغرب والصهيونية العالمية في محاولات تفكيك الدول الاسلامية والعمل على انهيارها ولاسيما في الارساليات التبشيرية ، وانتقد البعثات التعليمية الاسلامية التي تذهب للدول الاوربية لتعلم الرياضيات والهندسة وليس في أذهان المبعوثين مسألة الدين أو الخلق أو التربية الاسلامية [٥٥].

أتسمت كتابات محمد عمارة [٥٦] عضو هيئة كبار علماء الأزهر بمحاولة تقديم مشروع حضاري نهضوي للأمة العربية والإسلامية كحل للخروج من المرحلة التي تعيش فيها[٥٧]. ودفاعه عن وحدة الأمة الإسلامية وعُرف بالمنظر للحركة الإسلامية[٥٨] ، وأهتم محمد عمارة بتراث السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، ومن تبعهم من أعلام النهضة المصرية ، وأخرج الأعمال الكاملة للأفغاني ومحمد عبده ورفاعة رافع الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي وقاسم أمين. وقد كان لعمارة دراسات جادة حول هذه الشخصيات وإسهاماتها الفكرية ، فنّد عمارة الكثير من الأفكار العلمانية التي تستهدف النيل من الإسلام، خلال العديد من المناظرات الفكرية التي جمعته بأقطاب العلمانيين المصريين، مثل فرج فودة ونصر حامد أبو زيد ونوال السعداوي وفؤاد زكريا[٥٩]. وكانت أشهر مناظراته الفكرية هي مناظرة (مصر بين الدولة المدنية والدينية) سنة ١٩٩٢، وكان معه فيها الغزالي والقرضاوي ومأمون الهضيبي وكان أمامه فرج فودة ومحمد أحمد خلف الله تناولت المناظرة موضوع الدولة الإسلامية والدولة المدنية[٦٠].

وجهة نظره في العلمانية محاولة لعزل السماء عن الأرض وتحرير العالم والانسان والاجتماع الانساني من التدبير الإلهي ومن حاكمية السماء فالعلم عندهم مكتف بذاته والانسان سيد الكون يدير حياته بالعقل والتجربة وليس بحاجة الى رعاية أو تدبير من وراء الطبيعة ، وفي حالة تطبيقها في العالم الإسلامي فأنها تعمل على عزل الانسان المسلم عن هويته الاسلامية وابتعاده

من حاكمية شريعة الله والتراث التشريعي والفقهي وتصبح قبلتها القوانين الوضعية الغربية وفلسفتها النفعية والمادية وتحرير المصلحة من الاعتبار الشرعي [٦١].

نتج عن ذلك قيام الثورة العلمانية والتي أقامت قطيعة معرفية مع فلسفة الحكم الكهنوتي وظهرت العلمانية الحديثة معتمدة على التراث الاوربي القديم وعقلانية التنوير الاوربي الحديث وعملت على تقليص دور الكنيسة وحدها بخلاص الروح ومملكة السماء وجعل العقل والتجربة دون الدين واللاهوت المرجع في تدبير شؤون العمران الانساني أي عزل السماء عن الارض وبذلك فالعلمانية ترجع المرجعية في تدبير العالم إنسانية خالصة ومن داخل العالم دونما تدخل من شريعة هي وحي من الله لهذا العالم .

إن التيار العلماني الذي بنى افكاره على فلسفة هوبز وجون لوك وليبينز وروسو وليسنج عمل على التوفيق بين الايمان بوجود اله خالق للعالم وبين العلمانية التي ترى العالم مكتفياً بذاته فتحصر تدبير الاجتماع البشري في سلطة البشر المتحررة من شريعة الله ، وهذا التوفيق مبني على التصور الارسطي لنطاق عمل الذات الالهية فالله وفق هذا التصور واحد مفارق للعالم وخالق له ولكنه أودع في العالم والطبيعة الاسباب التي تدبرهما تدبيراً ذاتياً دونما حاجة الى تدخل الهي أو رعاية الهية فالحركة توجد في الشيء بذاته ولذاته لا من حيث إن شيئاً خارجياً هو الذي يحدث فيه هذه الحركة وعناية الله موقوفة على ذاته ولا تدخل له في الاحداث الجزئية في العلم والطبيعة [٦٢]، فالله مجرد خالق فرغ من الخلق وانحصرت عنايته بذاته أو تدبير للمخلوقات كصانع الساعة التي أودع فيها أسباب عملها دون حاجة معها وهي تدور ، وفي الفكر العلماني لم يعد الانسان يخضع إلا لعقله وفي الفكر التنويري الذي أقام القطيعة المعرفية والذي فصل بين عصرين من الروح البشرية : عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير ، فراح الأمل بمملكة الله ينزاح لكي يخلي المكان لتقدم عصر العقل وانمحى نظام النعمة الالهية تدريجياً أمام نظام الطبيعة وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري [٦٣] ، وفي كتابه (الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية) ، ذكر أن الاسلام ليس بحاجة الى مبادئ العلمانية التي تفصل العلم عن الدين ، الاسلام فيه العلم والدين والعقل والحكمة والشريعة والدنيا والآخرة ، وعمل الاسلام على تحديد ميادين كل مجال ومعرفة والتوفيق بين الجميع وأستنتج أن لا مكان للعلمانية مع الإسلام ، ولا حاجة بالمسلمين اليها إذا كانوا حقاً مسلمين يتبعون نهج الدين الاسلامي [٦٤].

ثانياً : جماعة الإخوان المسلمون وقضية فصل الدين عن السياسة

نشأت حركة الإخوان كحركة إسلامية دعوية واجتماعية تهدف لأسلمة المجتمع والدولة ومكافحة العلمانية والتغريب والتنصير، هدفها الإلتزام بالإسلام ومحاربة المنكرات ونشرت الفكر الاسلامي، انتشرت بين كافة أطياف المجتمع خاصة بين طلاب الجامعات حتي بلغ عدد أعضائها نصف مليون عضو عام ١٩٤٧م ، تطورت جماعة الإخوان وانتشرت في مختلف فئات المجتمع، حتى أصبحت في أواخر الأربعينيات أقوى قوة اجتماعية سياسية منظمة في مصر، كما أصبح لها فروع في عدد من البلدان العربية والإسلامية، كان البَنّا يؤكِّد دوماً على أن جماعته ليست حزب سياسي، بل هي فكرة تجمع كل الأفكار الإصلاحية، وتسعى إلى العودة للإسلام واتخاذه منهجاً شاملاً للحياة، ويقوم منهجه الإصلاحي على التربية والتدرج في إحداث التغيير ويتلخص هذا المنهج في تكوين الفرد المسلم والأسرة المسلمة ثم المجتمع المسلم ثم الحكومة المسلمة فالدولة فالخلافة الإسلامية والمعنى هو أن يكون الإخوان هم القدوة والقِبلة التي يجب أن تتجه إليها كافة الأنظار لتتعلم منها وتنهل من علومها وتجاربها.

يرجع الفضل في تأسيس الحركة للشيخ حسن البنا[٦٥] في ٢٢آذار سنة ١٩٢٨كمنظمة سياسية إسلامية تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة اليومية وإعادة الحكم الإسلامي مستنداً إلى آرائه وأطروحاته لفهم الإسلام المعاصر فالإسلام (عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية ومصحف وسيف) وأخذ يدعو الناس إلى العودة إلى السلام ونشر مبادئ الإسلام في جميع المدن المصرية والريف ، خاض معركة تغيير المفاهيم والآراء عن العلاقة بين الدِّين والسياسة، وفكرة شمول الإسلام لكل جوانب الحياة ومنها السياسة وهو ما دافع عنه البنا معتمداً بأقواله على القرآن والحديث وسيرة الرسول وآثار الصحابة، وعمل الأمة طوال ثلاثة عشر قرناً، كما لخصت دعائم التربية السياسية لدى البنا بربط الإسلام والسياسة و إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن الإسلامي وإقامة الحُكم الإسلامي و إقامة الأمة المسلمة، وكان شعار الحركة الله غايتنا والقرآن شرعتنا والرسول قدوتنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا[٦٦].

قامت رؤية البنا على أن الإسلام نظام كلي يشمل جوانب هذا العالم والعالم الآخر، و الدين في حد ذاته شكل جزءاً من النظام الشامل للإسلام، والذي ينبغي أن يحكم كافة شؤون الحياة وهو "أيديولوجيا وعبادة، دولة وأمة، دين كما هو حكومة، فعل مثلما هو روحانية، وقرآن وسيف" ومن ثم يجب أن يجسد الإسلام في تحققات فعلية اجتماعية وسياسية باعتباره الأساس الأيديولوجي للمجتمع ودعا البنا لحاكمية الله في كل قطاع من قطاعات المجتمع ، فالدين الاسلامي يستجيب للمقتضيات الزمنية والمشاكل المعاصرة ولذلك كان يعارض بوضوح نظرية فصل الدين عن

السياسة ويقول: اننا نعارض وجهة نظر الدكتور طه حسين والآخرين ممن يؤمنون بنظريات فصل الدين عن السياسة ونؤمن بأن الاسلام لا يتعارض مطلقاً مع السياسة والعلم والتوجه الوطني [٦٧].

المنظر الثاني لحركة الإخوان سيد قطب [٦٨] فعلى يديه تم وضع قواعد ثورية جديدة استكمالا لما بدئه البنا ، واصبحت المفاهيم الاساسية التي ضمنها في كتابه (معالم في الطريق) أهم الاسس المرجعية للكثير من الجماعات الاسلامية التي ظهرت فيما بعد ، وكان واضحاً في نظرته للحكم فأما ان يكون نظام الحكم خالصا لله تعالى تكون الحاكمية فيه لله وحده وتطبق فيه الشريعة الاسلامية والقرآن والحدود، أو حكم جاهلي لا تكون فيه الحاكمية لله بل للبشر [٦٩].

الإسلام عقيدة وقانون، وكلاهما متصلٌ بالآخر وقائمٌ عليه ، ولا يمكن أن توجد العقيدة ثم يهمَل القانون، فإما أننا مسلمون فيجب تنفيذ هذا القانون، والدولة هي التي تنفِّذه، لا هيئة دينية معينة، وأما أننا لسنا مسلمين، فنهمل إذًا تنفيذ القانون الإسلامي ، وفي القرآن: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴾ وهو نصٌّ صريحٌ بالنسبة لسيد قطب فيه شرط وجواب، فلا عقيدة إسلامية لمن يحكم بغير القانون الإسلامي، ولا معنى لنص الدستور الذي يقول: إن دين الدولة الرسمي هو الإسلام إذا كانت قوانين الدولة لا تُستمد من التشريع الإسلامي ، وليست هناك سلطة دينية وسلطة مدنية في الإسلام، أو كما يسمونها سلطة روحية وسلطة زمنية ، وإنما هناك قانون والدولة مطالبة بتنفيذ هذا القانون، وهي لا تتلقَّى سلطتها في هذا من هيئة أو من شخص، وإنما تتلقَّاها من ذات القانون، وإذن فلا خطر هنالك من قيام الدولة على الدين [٧٠].

الشخصية الثالثة المؤثرة في حركة الاخوان تمثلت بالشيخ يوسف القرضاوي [٧١] انتمى القرضاوي لجماعة الإخوان المسلمين وأصبح من قياداتها المعروفين ، وقام القرضاوي بتأليف كتاب الإخوان المسلمون سبعون عاما في الدعوة والتربية والجهاد تطرق فيه لتاريخ الجماعة منذ نشأتها إلى نهايات القرن العشرين ودورها الدعوي والثقافي والاجتماعي في مصر وسائر بلدان العالم التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون ، وذكر أن مصطلح العلمانية في عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع غير معروف في تراثنا الاسلامي فالإسلام لا يقسم شؤون الحياة الى ما هو ديني وغير ديني وكل هذه التقسيمات التي انتشرت في عالمنا الاسلامي بريء منها الاسلام لاسيما فيما يتعلق بتقسيم المؤسسات فلم يعرف الاسلام تعليم ديني وغير ديني ولا يوجد تسمية رجال دين ورجال علم وسياسة ولا يوجد في الاسلام سلطتين دينية وزمنية ، وفي تراث الاسلام لانعرف دين لا سياسة فيه ولا سياسة لادين لها ، فالدين الاسلامي ممتزج بالحياة كلها كامتزاج الروح بالجسم ، ويجري الامر على الدين والعلم والدين والدنيا ويمكن القول أنها أي العلمانية بضاعة

غربية لم تنبت في أرضنا ولا تستقيم مع عقائدنا وفكرنا الاسلامي ، العلماني الذي يرفض مبدأ تحكيم الشريعة من الأساس، ليس له من الإسلام إلا اسمه، وهو مرتد عن الإسلام بيقين، يجب أن يستتاب، وتزاح عنه الشبهة، وتقام عليه الحجة، وإلا حكم القضاء عليه بالردة، وجرد من انتمائه إلى الإسلام، أو سحبت منه "الجنسية الإسلامية" وفرق بينه وبين زوجه وولده وجرت عليه أحكام المرتدين المارقين في الحياة وبعد الوفاة [٧٢] ، الدولة الإسلامية عند القرضاوي كما جاء بها الإسلام، وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مَدَنِيَّة، تقوم السلطة بها على البَيْعة والاختيار والشورى والحاكم فيها وكيل عن الأمة أو أجير لها، ومن حق الأمة . مُمثَّلة في أهل الحلِّ والعَقْد فيها . أن تُحاسبه وتُراقبه، وتأمره وتنهاه، وتُقَوِّمه إن أعوجَّ، وإلا عزلته، ومن حق كل مسلم، بل كل مواطن، أن ينكر على رئيس الدولة نفسه إذا رآه اقترف منكراً، أو ضيَّع معروفًا، بل على الشعب أن يُعلن الثورة عليه إذا رأى كفراً بَوَاحاً عنده من الله برهان"[٧٣].

ثالثاً: موقف التيار السلفي من العلمانية

السَّلَفِيَة هي اسم لمنهجٍ ووفق رأي دعوة إلى فهم الكتاب والسنة وفق السلف الصالح ، برزت بمصطلحها هذا على يد أحمد بن تيمية في القرن الثامن الهجري وقام محمد بن عبد الوهاب بإحياء هذا المصطلح من جديد في منطقة نجد في القرن الثاني عشر الهجري ، يَجل السلفيون عموماً أربع شخصيات دينية إسلامية ، الأولى هو الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب وتكمن أهميته في كونه عاصر أحداث الفتن والتقلبات التي حدثت منذ مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان وما تبعها وكان موقف اعتزال السياسة ، والثانية هو فقيه الحنابلة أحمد بن حنبل لموقفه من فتنة خلق القرآن ورفضه الفكرة ، فلقبوه إمام أهل السنة ، والشخصية الثالثة هو ابن تيمية الذي عُرف بـ شيخ الإسلام لأهمية كتابه منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة القدرية ، والشخصية الرابعة هو محمد بن عبد الوهاب ومنه أخذ السلفيون لقبهم الأكثر شهرة الوهابيون[٧٤] .

رفض التيار السلفي العلمانية وذكر أن الايمان يقتضي الاذعان لما جاء من عند الله فيما تقتضي العلمانية الكفر بما جاء به الدين الاسلامي وترفض القوانين السماوية وترجع الى القوانين المدنية في الحكم وهي تهمش كل دعوة للتدين والايمان بالله وتيسر كل دعوة للكفر والفسوق والانحراف ، وهي تدعو الناس للاهتمام بالدنيا دون أي اعتبار للدين وكل هذا كفر[٧٥] ، والعلمانية التي تعتمد على القوانين البشرية تُعد نظام جاهلي وكافر بنص القرآن الكريم (ومَن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هُمُ الكافرون)[٧٦].

ذكر أتباع هذا الرأي أن العلمانية تدعو الى الفساد في الارض ونشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة بدعوتها الى إتباع سبيل للأخلاق غير الدين وتدعو الى الشرك عند القول بفصل الدين عن الحياة وتشريع القوانين الوضعية بدلاً من الشريعة الاسلامية [٧٧] ، وذكر الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق أن التشريع في جميع أشكاله حق لله وحده ومعارضة أحكامه كفر ونقض للإيمان[٧٨].

أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز وعضوية الشيخ بكر أبو زيد والشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد الله بن غديان والشيخ عبد العزيز آل الشيخ:

أن العلمانية التي هي دعوة الى فصل الدين عن الدولة والاكتفاء من الدين بأمور العبادات وترك ما يخص المعاملات وغيرها والاعتراف بما يسمى بالحرية الدينية...أن هذه الفكرة هي دعوة فاجرة كافرة ... وأن شرها عظيم نسأل الله العافية والسلامة منها وأهلها[٧٩]. وذكر الشيخ محمود شاكر ان أي تشريع للقوانين بعيداً عن أحكام الله يعد رفضاً للأحكام الاسلام والدين ، ورغبة واضحة بتفضيل أحكام أهل الكفر على حكم الله ، وعد الشيخ ذلك بالكفر الذي لا يشك فيه وان ليس هناك أحد من أهل الاسلام على اختلاف مذاهبهم يشك في تكفير القائل بالعلمانية والداعي اليها... ، فيما ذكر الشيخ محمد بن أبراهيم آل الشيخ أن تأسيس المحاكم المدنية التي تحكم بالقوانين المدنية وتعتمد على القانون الفرنسي والامريكي والبريطاني والتي تخالف حكم الكتاب والسنة يُعد رفضاً لشرع الله ...وعد ذلك كفر [٨٠].

رفض الشيخ احمد شاكر العلمانية عن طريق رفضه الاحتكام الى القوانين المدنية ((القوانين التي وضعها الإنسان من دون الاعتماد على التشريعات السماوية (الشريعة الإسلامية، الشريعة اليهودية، الشريعة المسيحية)) وقال انه لا يجوز شرعاً أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريعات أوربية ووصف أوربا بالوثنية والملحدة ... ورفض الشيخ كل الانظمة الاسلامية التي تتبنى القوانين المخالفة للشريعة الاسلامية وعد القوانين المدنية كفر[٨١] ، وذهب الشيخ الشنقيطي في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، أن العمل بالأنظمة الوضعية المخالفة للشريعة الاسلامية كفر بخالق السماوات والارض[٨٢].

وذكر الشيخ محمد شاكر الشريف أن الذين يتبنون المنهج العلماني بمفهومه الواسع الذي ينكر وجود الله أو الضيق الذي يرفض تدخل الدين في تنظيم حياة الناس ، ويدعون الناس لتبني الفكر العلماني ، كل هؤلاء خارجون عن دين الاسلام[٨٣] ، وفي كتاب "العلمانية التاريخ والفكرة للشيخ عوض القرني ذكر ان الترجمة سواء كانت بفتح العين أو بكسرها ترجمة لا أمينة ولا دقيقة ولا صحيحة وذكر ان الترجمة الحقيقية للكلمة الانجليزية هي "لا دينية أو لا غيبية أو لا مقدس" وأتهم المروجون لها بالتزييف في ترجمتها لأنها لا تقبل في ترجمتها الصحيحة في بلاد الاسلام ،

ولذلك أستعان المترجمون بمصطلح العلم لتسويقها في المجتمع العربي ، وقسم العلمانيون الى قسمين ، الاول غلاة العلمانيين العرب وأهم صفاتهم مواجهة التراث الاسلامي واعتباره من مخلفات عصور الظلام والانحطاط والتخلف ، والقسم الثاني الذين يريدون أعادة قراءة الاسلام قراءة عصرية وتوظيفه علمانياً واتهم حسن حنفي ومحمد أركون ومحمد عابد الجابري وحسين أمين بقيادة هذا التيار وحدد ملامح هذين التيارين في مواجهة التراث الاسلامي واتهام التاريخ الاسلامي بأنه تاريخ دموي استعماري عنصري غير حضاري والعمل على خلخلة القيم الخلقية الراسخة في المجتمع الاسلامي واستخدام مصطلح الحداثة بدل لشعار التوحيد وعرف الحداثة بانها تقوم على مادية الحياة وهدم القيم والثوابت ونشر الانحلال والاباحية وأنسنة الاله وتلويث المقدسات وجعل ذلك أطاراً فكرياً للأعمال الادبية والدراسات الاجتماعية واستخدام مصطلح حوار الثقافات بدلاً من مصطلح الغزو الفكري وإتهام الاسلام بالتطرف وممارسة الارهاب الفكري ، واستبدال المعاملات الاسلامية والاخلاق والفكر والسياسة بمفاهيم اللذة والمنفعة والربح المادي والترويج للمظاهر الاجتماعية الغربية وخاصة الفن والرياضة والازياء والحفلات الرسمية وقضية المرأة ، والتركيز دائماً على منظرو النظريات الغربية مثل دارون وفرويد ودوركايم[٨٤].

وكتب الشيخ سفر عبد الرحمن الحوالي " العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الاسلامية " وأصل الكتاب رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة بمدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية ، والتي رفض فيها الفكر العلماني جملة وتفصيلا وعده نظام طاغوتي جاهلي يتنافى مع لا اله الا الله وهو نظام كافر وأنه يحق أطلاق لقب كافر وجاهل على من أعتقد بالعلمانية حتى لو لم ينكر وجود الله وأقام الشعائر الدينية وأقام الصلاة وصام وحج ، وهذا يعني أن من آمن بمبادئ العلمانية لا تنفعه عباداته مها كانت[٨٥].

الخاتمة

- إن الرعاية والاهتمام بشؤون الأمة ومصالحها ، يدخل فيها فن الحكم ونشاطات السلطة السياسية ، ونشاطات الأمة السياسية ليشمل كل ما هو رعاية لشؤون الأمة ومصلحتها وبعبارة أخرى إن السياسة عمل تقوم به الأمة وجهاز السلطة من أجل تحقيق الأهداف الأساسية للرسالة الإسلامية التي لخَّصها الفقهاء بجلب المصالح ودرء المفاسد .
- أهمية السياسة في التاريخ الحديث تكمن في إقامة الحكم ، والمتتبع لتاريخ الفكر الإسلامي السياسي يجد أجماع المسلمين بفرقهم المختلفة سُنة وشيعة ومعتزلة وخوارج ومرجئة على وجوب نصب الإمام ، وتم الاستدلال وفق الاجماع المذكور على المطالبة بقيام الدولة التي ترعى شؤون الأمة الإسلامية

•كتب الشيخ الأزهري محمد الخضر حسين في رده على الأفكار المُطالبة بالفصل رسائل الاصلاح قدم فيها عموم رسالة الاسلام واشتمال الشريعة على الاحكام القادرة على إقامة دولة يحكمها الشرع الالهي ، وكتب رداً على المطالبة بفصل السلطة السياسية عن الدينية برفضة تشريع القوانين المدنية وذكر ان الاسلام جاء بأحكام وأصول قضائية.

•في كتابه أوربا والإسلام رفض الشيخ عبد الحليم محمود فصل الدين عن السياسة وأتهم القوى المعادية للإسلام بمحاولة القضاء عليه ووضع الخطط المدروسة المستقلة لهدم الاسلام لاسيما في جانبه الاخلاقي والعقدي والتشريعي .

•قدم الدكتور محمد عمارة رؤيته بخصوص الموضوع في كتابه (الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية) ، وذكر أن الاسلام ليس بحاجة الى المبادئ التي تفصل العلم عن الدين ففيه العلم والدين والعقل والحكمة والشريعة والدنيا والآخرة .

•خاض حسن البنا معركة تغيير المفاهيم والآراء عن العلاقة بين الدِّين والسياسة ، وفكرة شمول الإسلام لكل جوانب الحياة ومنها السياسة وهو ما دافع عنه معتمداً بأقواله على القرآن والحديث وسيرة الرسول وآثار الصحابة.

•في فكر البنا إن الاسلام يستجيب للمقتضيات الزمنية والمشاكل المعاصرة ، ولذلك كان يعارض بوضوح نظرية فصل الدين عن السياسة فالإسلام لا يتعارض مطلقاً مع السياسة والعلم .

•في فكر سيد قطب ، يجب ان يكون نظام الحكم خالصا لله تعالى ، ومن ثم ليس هناك سوى نوعين من الحكم ، أما حكم اسلامي تكون الحاكمية فيه لله وحده وتطبق فيه الشريعة الاسلامية والقرآن والحدود ، أو حكم جاهلي لا تكون فيه الحاكمية لله بل للبشر.

•عارض سيد قطب الفصل بين السلطات ، ففي الإسلام ليس هناك سلطة دينية وسلطة مدنية في الإسلام ، أو كما يسمونها سلطة روحية وسلطة زمنية ، وإنما هناك قانون، والدولة مطالبة بتنفيذ هذا القانون ، وهي لا تتلقَّى سلطتها في هذا من هيئة أو من شخص، وإنما تتلقَّاها من ذات القانون ، وإذن فلا خطر هنالك من قيام الدولة على الدين

•ذهب القرضاوي أن الدولة الإسلامية كما جاء بها الإسلام ، وكما عرفها تاريخ المسلمين دولة مَدَنِيَّة، تقوم السلطة بها على البَيْعة والاختيار والشورى والحاكم فيها وكيل عن الأمة أو أجير لها ، ومن حق الأمة مُمثَّلة في أهل الحلِّ والعَقْد فيها أن تُحاسبه وتُراقبه، وتأمره وتنهاه وتُقَوِّمه إن أعوجَّ، وإلا عزلته ومن حق كل مسلم وكل مواطن، أن ينكر على رئيس الدولة نفسه إذا رآه اقترف منكراً، أو ضيَّع معروفاً، بل على الشعب أن يُعلن الثورة عليه إذا رأى كفراً بَوَاحاً عنده من الله برهان.

•رفض التيار السلفي العلمانية جملة وتفصيلا لاسيما في فصل الدين عن السياسية وذهب الشيخ سفر الحوالي بأنه يحق أطلاق لقب كافر وجاهل على من أعتقد بالعلمانية حتى لو لم ينكر وجود الله وأقام الشعائر الدينية وأقام الصلاة وصام وحج.

الهوامش

[1] Adrian Leftwich , What is politics? : the activity and its study. Polity Press, 2015, p.28.; Mary Hawkesworth , Maurice Kogan , Encyclopedia of Government and Politics: 2-volume Set, 2013, p.299.

[2] Politics Definition & Meaning - Merriam-Websterhttps://www.merriam-webster.com › dictionary › politics

[3] POLITICS | English meaning - Cambridge Dictionaryhttps://dictionary.cambridge.org › dictionary › politics

[4]Politics definition and meaning | Collins English Dictionaryhttps://www.collinsdictionary.com › dictionary › politics

[5] Politics Definition & Meaning | Britannica Dictionaryhttps://www.britannica.com › dictionary › politics

[6] politics definition | Open Education Sociology Dictionaryhttps://sociologydictionary.org › P Words

[7] politics Definitions and Synonyms - Macmillan Dictionaryhttps://www.macmillandictionary.com › british › politics

[8] Adcock, Robert. Modern Political Science: Anglo-American Exchanges Since 1880. (Princeton University Press, 2007.); Easton, David, John G. Gunnell, and Luigi Graziano, editors. The Development of Political Science: A Comparative Survey. (Routledge, 1991).

[9] Lane, Ruth (1996). Political science in theory and practice: the 'politics' model. M. E. Sharpe. p. 89

[10] Lane, Ruth (1996). Political science in theory and practice: the 'politics' model. M. E. Sharpe. p. 89

[11] Brandt, Frithiof (1928). Thomas Hobbes' Mechanical Conception of Nature, Copenhagen: Levin & Munksgaard.; Macpherson, C. B. (1962). The Political Theory of Possessive Individualism: Hobbes to Locke, Oxford: Oxford University Press.

[12] Richard Aaron, I., 1937, John Locke, Oxford: Oxford University Press, second edition 1955

[13] Robert Shackleton ‹Montesquieu: A Critical Biography. London: Oxford University Pres, 1961, pp 88-92.

[14] Davidson, Ian, Voltaire: A Life, London, Profile Books, 2010; Quinones, Ricardo J. Erasmus and Voltaire: Why They Still Matter (University of Toronto Press; 2010). P. 240 .

[15] Damrosch, Leo (2005). Jean-Jacques Rousseau: Restless Genius. New York: Houghton Mifflin Harcourt. p. 566.

[16] John Church Hamilton , Life of Alexander Hamilton: A History of the Republic of the United States of America, as Traced in His Writings and in Those of His Contemporaries. Houghton, Osgood and Company. 1879, p. 41.

[17] Definitions of Political Sciencehttps://www.iilsindia.com › study-materia

[18] Seymour Martin Lipsett, ed., Politics and the Social Sciences (1969) pp 1-3

[19] Seymour Martin Lipsett, ed., Politics and the Social Sciences (1969) pp 1-3

[20] Herbert Baxter Adams (1883). The Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science. Johns Hopkins University Press. p. 12

[21] Glenn Hastedt, "Woodrow Wilson and Literature on Political Science," White House Studies (2011) 10#4 pp 451-458

[22] Richard K. Fleischman and R. Penny Marquette, "Chapters in Ohio Progressivism: The Cincinnati and Dayton Bureaus of Municipal Research and Accounting Reform," Ohio History (1988) 98#1 pp 133-144.
[23] Definitions of Political Sciencehttps://www.iilsindia.com › study-materia
[24] Definitions of Political Sciencehttps://www.iilsindia.com › study-materia
[25] The term politics reconsidered in the light of recent theoretical ...https://www.econstor.eu
HeywoodAndrew (1997), Politics, Macmillan Press LTD, London; J.D.B. Miller (1962), the nature of politics, Gerald Duckworth & Co. Ltd, London ; Haralambos & Holborn (1995) Sociology, Themes and Perspectives Collins Educational, London

[٢٦] بوعمود أحمد ، ملامح الفكر السياسي عند احمد ابن يحي الونشريسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، ٢٠١٠، ص٩.

[٢٧] أبراش ابراهيم ، علم الاجتماع السياسي ، (الجزائر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص٣٥.

[٢٨] أبو بكر عبد الله المعروف بأبي الدنيا ، كتاب الزهد ، (دمشق ، دار ابن كثير ، ١٩٩٩) ، ص٢٢٠.

[٢٩] القرآن الكريم ، سورة النساء :٥٨، المائدة : ٤٩، المائدة ٥٠، المائدة ٤٥، المائدة ٤٧، المائدة ٤٤.

[٣٠] القرآن الكريم ، سورة ص ، الآية ٢٦.

[٣١] ، ابو عبد الله البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب احاديث الانبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل ، (بيروت ، دار صادر) ، رقم الحديث ٣٤٥٥٠ ، ص ٦١٥ ؛ أخرجه مسلم (١٨٤٢) الموسوعة الحديثية – الدرر السنيةhttps://dorar.net ›

[٣٢] الموسوعة الحديثية – الدرر السنيةhttps://dorar.net نقلاً عن : أ ابن أبي شيبة في المصنف، (٦/ ٤١٠) وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٢٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٥) والبيهقي في الشعب (٦/ ٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٣) والحارث بن مسكين (البداية والنهاية ١١/ ٦٥٠) كلهم من طريق: شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين البارقي ، وذكره العجلي في الثقات (رقم " ١٥٥٨") وابن حبان (٥/ ٤٦٢) ويُنظر / الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٢٩) .

[٣٣] يوسف القرضاوي ، الدين والسياسية (تأصيل ورد شبهات) ، موقع الشيخ يوسف القرضاويhttps://www.al-qaradawi.net؛ علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي ، مسند ابن الجعد المؤلف، تحقيق: عامر أحمد حيدر الناشر(بيروت ، مؤسسة نادر ، ١٩٩٠، ط١) .

[٣٤] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت ، ط٣، ج٤، ص ٧٤٧.١٩٩٤، ج٦، ص١٠٧ ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع) ، ط٨ ، ٢٠٠٥ م ، ص ٧١٠ .

[٣٥] المعجم الوسيط ، تأليف مجموعة من الأساتذة ، ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، (القاهرة ، مجمع اللغة العربية) ، ٢٠٠٤، ص ٤٦٢.

[٣٦] سعيد محمود محمد ، العلوم السياسية من منظور العقيدة الاسلامية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين – كلية الدراسات الاسلامية ، ٢٠١٨، ص١٣٥.

[٣٧] مفهوم كلمة السياسة في القرآن والسنة – موقع مقالات إسلام ويب › https://www.islamweb.net article مقال للشيخ يوسف القرضاوي . تاريخ النشر:٢٠١٣/١٠/٢٧

[٣٨] ابن القيم الجوزية ، الطب النبوي ، (بيروت ، دار الهلال للنشر) ، ج١، ص١٤٩.

[٣٩] صلبيا جميل ، المعجم الفلسفي ،(بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٤) ، ص٦٧٠.

[٤٠] حسن صعب ، علم السياسة ،(بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٥) ، ص١٩.

[٤١] ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي، بهاء الدين، أبو محمد من (٦٩٤ هـ – ٧٦٩ هـ) ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب. كان عالماً بالنحو والعربية من أئمة النحاة. ولد وتوفي بالقاهرة. وقال أبو حيان فيه: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. كان كريماً كثير العطاء لتلاميذه. من مؤلفاته: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ومختصر الشرح الكبير. و الجامع النفيس. والتفسير (وصل إلى شرح آخر سورة آل عمران). للمزيد ينظر : الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢). قاموس الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. ج. الجُزء الرابع. ص. ٢٣١.

[٤٢] بوعمود أحمد ، المصدر السابق ، ص١١.

[٤٣] مفهوم السياسة في الإسلام والقرآن | الحوار اليومhttp://www.alhiwartoday.net

[٤٤] ابن مزاحم المنقري ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (قم ، مكتبة المرعشي ، ١٩٥٧) ، ص٥٤١ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة – ج ٢ ، ص ٢٥٢ ؛ محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، (القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٨)، ج٥، ص٦٨.

[٤٥] للمزيد ينظر : عبد الرحمن بن خلدون ، [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٣).

[٤٦] ابراهيم ابراش ، النظرية السياسية – مشاهد ٢٤https://machahid24.com › الراي ، ١٢آيار ٢٠١٤.

[٤٧] كمال الدين عبد الغني المرسي ، العلمانية والعولمة والازهر ، (القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص ص١٨٦–١٩٠.

[٤٨] الأزهر والعلمانية ، محمد عمارة ، arabi21.com story › https://arabi21.com ›

[٤٩] ولد محمد الخضر حسين في مدينة نفطة بتونس ، حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغوية على يد عدد من العلماء ، ودرس في جامع الزيتونة وبعد تخرجه سنة ١٨٩٨ألقى دروسًا في الجامع في فنون مختلفة ، أنشأ مجلة السعادة العظمى سنة ١٩٠٤، تنقل الشيخ بين تونس والجزائر ومصر ودمشق ، واستقر في بلاد الشام ثم القاهرة وعين مدرساً للفقه في كلية اصول الدين وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع العلمي في دمشق ، حصل على عضوية هيئة كبار العلماء برسالته "القياس في اللغة العربية" سنة ١٩٥٠م) ، ثم اختير شيخا للأزهر في سنة ١٩٥٢ ، للمزيد ينظر : محمد الجوادي. محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الاسلام ، (القاهرة ، دار الكلمة ، ٢٠١٤).

[٥٠] المصدر نفسه ، ص ٢٥.

[٥١] المصدر نفسه ، ص ص٢٦–٢٩.

[٥٢] المصدر السابق ، ص ص٢٨–٣٩.

[٥٣] محمد الخضر حسين ، العلمانية وضلالة فصل الدين عن السياسة ، (القاهرة ، دار الاستقامة ، ٢٠١١) ، ص ص ٣٦–٤٠.

[٥٤] عبد الحليم محمود (١٩١٠– ١٩٧٨) : ولد عبد الحليم محمود عام ١٩١٠ في محافظة «الشرقية». درس في الأزهر الشريف ، وأكمل الدكتوراه في جامعة السوربون الفرنسية وبعد عودته عين أستاذا في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وبعدها في كلية أصول الدين، تولى الشيخ عبدالحليم محمود مشيخة الأزهر، للمدة (١٩٧٣–١٩٧٨) ، وساهم في توسيع رقعة التعليم المدني ، للشيخ أكثر من ٦٠ مؤلفا في التصوف والفلسفة للمزيد ينظر : عبد الحليم محمود ، أوربا والإسلام ، (القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٣)

[٥٥] عبد الحليم محمود ، أوربا والإسلام ، (القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٣) ، ص ص ١٩٧-٢٠٣.

[٥٦] محمد عمارة (٨ كانون الاول ١٩٣١ – ٢٨ شباط ٢٠٢٠) : مفكر إسلامي مصري، ومؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، ورئيس تحرير مجلة الأزهر حتى ١٦ يونيو ٢٠١٥. ولد محمد عمارة في الثامن من كانون الاول عام ١٩٣١م ، أكمل دراسته الجامعية بكلية دار العلوم، وحصل على الماجستير من كلية دار العلوم سنة ١٩٧٠م، كما حصل على الدكتوراه في تخصص الفلسفة الإسلامية عام ١٩٧٥ ، ألف محمد عمارة ما مجموعه ١٤٧ كتابًا.

[٥٧] المفكر الإسلامي محمد عمارة | موسوعة أخضر للكتبwiki › https://a5dr.com › محمد-عمارة

[٥٨] ، لمزيد ينظر : ألبرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة ، ت: كريم عزقول ، (بيروت ، دار النهار للنشر).

[٥٩] محمد عمارة.. هذه سيرة فارس النقد الإسلامي وحارس تعاليمه – عربي٢١ › https://arabi21.com story

[٦٠] محمد فتوح ، آخر أجيال المفكرين الإسلاميين.. قصّة محمد عمارة بين الأزهر واليسار والصحوة الإسلامية https://www.aljazeera.net › history

[٦١] محمد عماره ، الشريعة الاسلامية والعلمانية الغربية ، (القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٦٨) ، ص٨.

[٦٢] نقلاً عن عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ص١٠٤-١٠٦.

[٦٣] محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص٢٠ نقلاً عن أميل بولا ، الحرية العلمنة : حرب شطري فرنسا ومبدأ الحداثة ، منشورات سيرف ، باريس ، ١٩٨٧، نقلاً عن : هاشم صالح ، مجلة الوحدة ، المغرب . آذار ١٩٩٣، ص ص ٢٠-٢١.

[٦٤] محمد عمارة ، الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية ،(بيروت ، دار الشروق)، ص ص١٧٢-١٧٣.

[٦٥] حسن البنا (١٩٠٦ – ١٩٤٩) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ في مصر والمرشد الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة سنة ١٩٣٣، تخرج في دار العلوم عام ١٩٢٧ ثم عين مدرساً في مدينة الإسماعيلية في نفس العام

[٦٦] حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية (الجيزة ، مركز الاعلام العربي ، ٢٠١١) ص ص٥-١٢.

[67] Hasan al-Banna and the Political Ideologisation of Islam in the 20th Century

[٦٨] سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (٩ أكتوبر ١٩٠٦م – ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م) كاتب وشاعر وأديب وداعية ومنظر إسلامي مصري، مؤلف كتاب في ظلال القرآن ومعالم في الطريق والمستقبل لهذا الدين شغل منصب رئيس قسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمون وعضو في مكتب الإرشاد. أشتهر بتفسيره للقرآن الكريم بأسلوب أدبي وتنظيره لتوحيد الحاكمية وجاهلية المجتمعات المعاصرة يعتبر رائد الفكر الحركي الإسلامي أو ما يعرف بالقطبية والتيار القطبي، تم إعدامه في ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م بتهمة إحياء تنظيم الإخوان المسلمين المحظور ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة.

[٦٩] صباح ابراهيم ، افكار سيد قطب في المجتمع – الحوار المتمدن › https://www.ahewar.org show.art.asp

[٧٠] سيد قطب يكتب عن: فصل الدين عن الدولة – Ikhwan Wikihttps://www.ikhwanwiki.com ›

[٧١] يوسف عبد الله القرضاوي (١٩٢٦– ٢٠٢٢): عالم مصري مسلم يحمل الجنسية القطرية، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقا. ولد في قرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر.

حاصل على شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالأزهر سنة ١٩٧٣ وكان موضوع الرسالة "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية" ، للقرضاوي ما يزيد عن ١٧٠ من المؤلفات من الكتب والرسائل .

[٧٢] يوسف القرضاوي ، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص ص ٤٥-٤٦.

[٧٣] عبد القادر أنيس ، حوار مع القرضاوي ١٤: العلمانية والإسلام: هل الرفض متبادل؟ ، الحوار المتمدن- العدد: ٣١٥٣ - ٢٠١٠ .

[٧٤] للمزيد ينظر : برهان رزيق ، السلفية في الفكر والتاريخ الاسلامي ، (دمشق ، ٢٠١٦)
للمزيد ينظر للمزيد ينظر : مصطفى بن محمد بن مصطفى ، أصول وتاريخ الفرق الإسلامية ، ٢٠٠٣ .

[٧٥] عدنان علي رضا ، المسلمون بين العلمانية وحقوق الانسان ، (الرياض ، دار النحوي للنشر ،٢٠٠٨)

[٧٦] سفر عبد الرحمن الحوالي ، المصدر السابق ، ص٦٨٠.

[٧٧] نسرين بنت صلاح بن خضر ، الفكر العلماني في ضوء عقيدة الولاء والبراء ، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠١١، ، ص٩٦.

[٧٨] الحد الفاصل بين الايمان والكفر ، ص١٥.

[٧٩] فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية ، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، د.ط ،(الرياض ،رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء) ، ج٢٢، ص١٤٣.

[٨٠] محمد بن أبراهيم آل الشيخ ، تحكيم القوانين الوضعية ،(الرياض ، دار الوطن ، ١٩٩٠)، ص٧.

[٨١] نسرين بنت صلاح ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

[٨٢] محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تحقيق أحمد شاكر ،(لبنان ، دار الفكر ، ١٩٩٥) ، ج٣ ، ٢٦٠.

[٨٣] محمد شاكر الشريف ،العلمانية وثمارها الخبيثة ، (الرياض ، دار الوطن للنشر) ، صص٩-١٠.

[٨٤] عوض القرني ، العلمانية التاريخ والفكرة ، ص ص ١٠ -١٣. العلمانية .. التاريخ والفكرة-muslim library.comhttps://www.muslim-library.com › books

[٨٥] سفر عبد الرحمن الحوالي ، العلمانية نشأتها وأثارها في الحياة الاسلامية ،(الرياض ، دار الهجرة) ، ص ص٤٧٩-٤٨٤.

المصادر العربية :

- القرآن الكريم
- أبراش ابراهيم ، علم الاجتماع السياسي ، (الجزائر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) .
- إبراهيم العدوي ، رشيد رضا الإمام المجاهد، سلسلة أعلام العرب (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ٢٠٠١) .
- أبو بكر عبد الله المعروف بأبي الدنيا ، كتاب الزهد ، (دمشق ، دار ابن كثير ، ١٩٩٩) . ابن القيم الجوزية ، الطب النبوي ، (بيروت ، دار الهلال للنشر) ، ج١.
- أحمد بن حجر الهيتمي ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة (القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٦)
- المعجم الوسيط ، تأليف مجموعة من الأساتذة ، ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، (القاهرة ، مجمع اللغة العربية) ، ٢٠٠٤.
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني ، تحقيق: جمال عزون ، (الرياض ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ١٩٩٥) ، ص ص ٨٤-٨٥.

- ابن مزاحم المنقري ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (قم ، مكتبة المرعشي ، ١٩٥٧) .
- ابو عبد الله البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب احاديث الانبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل ، (بيروت ، دار صادر).
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين (بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٩٩) ، ج١.
- سفر عبد الرحمن الحوالي ، العلمانية نشأتها وأثارها في الحياة الاسلامية ،(الرياض ، دار الهجرة)
- الزركلي، خير الدين الزركلي. قاموس الأعلام.(بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢)
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، (بيروت دار صادر، ط٣، ١٩٩٤).
- محمد شاكر الشريف ،العلمانية وثمارها الخبيثة ، (الرياض ، دار الوطن للنشر)
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع) ، ط٨ ، ٢٠٠٥ .
- سعيد محمود محمد ، العلوم السياسية من منظور العقيدة الاسلامية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين – كلية الدراسات الاسلامية ، ٢٠١٨.
- علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي ، مسند ابن الجعد المؤلف، تحقيق: عامر أحمد حيدر (بيروت ، مؤسسة نادر ، ١٩٩٠، ط١) .
- صليبا جميل ، المعجم الفلسفي ،(بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٤) .
- حسن صعب ، علم السياسة ،(بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٥).
- محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري ، (القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٨).
- عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ، (الرياض ، دار طيبة ، ١٩٨٧) .
- عبد الرحمن خليفة ، في علم السياسة الإسلامي، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠).
- محمد تقي الجعفري ، العلمانية ، ت : حسن مطر ، (بيروت ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط١، ٢٠١٧).
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (الرياض ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ٢٠٠٠).
- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن ، ١٩٩٠.
- محمد بن رمضان ، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة النهار (دراسة تحليلية نقدية) (الرياض، مجلة البيان في ١٢ سبتمبر ٢٠٢٠.
- محمد الجوادي. محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الاسلام. (القاهرة ، دار الكلمة ، ٢٠١٤) .
- عبد الحليم محمود ، أوربا والإسلام ، (القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٣) .
- محمد عماره ، الشريعة الاسلامية والعلمانية الغربية ، (القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٦٨) ،
- عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ص١٠٤-١٠٦.
- أميل بولا ، الحرية العلمنة : حرب شطري فرنسا ومبدأ الحداثة ، منشورات سيرف ، باريس ، ١٩٨٧
- هاشم صالح ، مجلة الوحدة ، المغرب . آذار ١٩٩٣، ص ص ٢٠-٢١.
- محمد عمارة ، الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية ،(بيروت ، دار الشروق).

•يوسف القرضاوي ، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٧) .
•عبد القادر أنيس ، حوار مع القرضاوي ١٤: العلمانية والإسلام: هل الرفض متبادل؟ ، الحوار المتمدن–العدد: ٣١٥٣ – ٢٠١٠ .
•نسرين بنت صلاح بن خضر ، الفكر العلماني في ضوء عقيدة الولاء والبراء ، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية أصول الدين –الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠١١.
•محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تحقيق أحمد شاكر ،(لبنان ، دار الفكر ، ١٩٩٥) .

الرسائل والاطاريح

•بوعمود أحمد ، ملامح الفكر السياسي عند احمد ابن يحي الونشريسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، ٢٠١٠، ص٩.

المصادر الاجنبية

•Adrian Leftwich , What is politics? : the activity and its study. Polity Press, 2015.
• Mary Hawkesworth , Maurice Kogan , Encyclopedia of Government and Politics: 2-volume Set, 2013, p.299.
•Politics Definition & Meaning – Merriam Websterhttps://www.merriam-webster.com › dictionary › politics
•POLITICS | English meaning – Cambridge Dictionaryhttps://dictionary.cambridge.org › dictionary › politics
• Politics definition and meaning | Collins English Dictionaryhttps://www.collinsdictionary.com › dictionary › politics
• Politics Definition & Meaning | Britannica Dictionaryhttps://www.britannica.com › dictionary › politics
• politics definition | Open Education Sociology Dictionaryhttps://sociologydictionary.org › P Words
• politics Definitions and Synonyms - Macmillan Dictionaryhttps://www.macmillandictionary.com › british › politics
• Adcock, Robert. Modern Political Science: Anglo-American Exchanges Since 1880. (Princeton University Press, 2007.); Easton, David, John G. Gunnell, and Luigi Graziano, editors. The Development of Political Science: A Comparative Survey. (Routledge, 1991).
• Lane, Ruth , Political science in theory and practice: the 'politics' model. M. E. Sharpe. 1996.
• Brandt, Frithiof , Thomas Hobbes' Mechanical Conception of Nature, Copenhagen: Levin & Munksgaard,1928.
•Macpherson, C. B, The Political Theory of Possessive Individualism: Hobbes to Locke, Oxford: Oxford University Press.1962.
• Richard Aaron, John Locke, Oxford: Oxford University Press, second edition , 1955.
• Robert Shackleton ،Montesquieu: A Critical Biography. London: Oxford University Pres, 1961.
• Davidson, Ian, Voltaire: A Life, London, Profile Books, 2010.
•Quinones, Ricardo J. Erasmus and Voltaire: Why They Still Matter (University of Toronto Press, 2010.
• Damrosch, Leo , Jean-Jacques Rousseau: Restless Genius. New York: Houghton Mifflin Harcourt, 2005.
• John Church Hamilton , Life of Alexander Hamilton: A History of the Republic of the United States of America, as Traced in His Writings and in Those of His Contemporaries. Houghton, Osgood and Company. 1879.

- Seymour Martin Lipsett, ed., Politics and the Social Sciences, 1969 .
- Herbert Baxter Adams , The Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science. Johns Hopkins University Press, 1883.
- Glenn Hastedt, "Woodrow Wilson and Literature on Political Science," White House Studies ,2011.
- Richard K. Fleischman and R. Penny Marquette, "Chapters in Ohio Progressivism: The Cincinnati and Dayton Bureaus of Municipal Research and Accounting Reform," Ohio History ,1988.
- HeywoodAndrew , Politics, Macmillan Press LTD, London, 1997.; J.D.B. Miller (1962), the nature of politics, Gerald Duckworth & Co. Ltd, London , 1962.
- Haralambos & Holborn (1995) Sociology, Themes and Perspectives Collins, 1995.

المواقع الإلكترونية

- العلوم السياسية.. تخصص استراتيجي جنى عليه الدخلاء!2019/12/31 ‹ https://www.aljazeera.net
- مفهوم كلمة السياسة في القرآن والسنة – موقع مقالات إسلام ويبarticle ‹ https://www.islamweb.net مقال للشيخ يوسف القرضاوي . تاريخ النشر:٢٧/١٠/٢٠١٣.
- يوسف القرضاوي ، الدين والسياسية (تأصيل ورد شبهات) ، موقع الشيخ يوسف القرضاويhttps://www.al-qaradawi.net.
- مفهوم السياسة في الإسلام والقرآن | الحوار اليومhttp://www.alhiwartoday.net
- محمود بن على سرور ، الخروج على الحاكم أحكامه وضوابطه://almomenoon1.0wn0.com
- صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، الضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن ، ١٩٩٠، ص٢٥ ، متوفر على الموقع
- الضوابط الشرعية لموقف المسلم من الفتن PDFhttps://www.noor-book.com
- احاديث صحيحه عن طاعه ولي الامر – – Facebookhttps://ar-ar.facebook.com ›
- ابراهيم ابراش ، النظرية السياسية – مشاهد ٢٤https://machahid24.com › الراي ، ١٢آيار ٢٠١٤.
- محمد عماره ، لم يخطر ببال إبليس – عربي٢١story ‹ https://arabi21.com
- المفكر الإسلامي محمد عمارة | موسوعة أخضر للكتبwiki ‹ https://a5dr.com ‹ محمد–عمارة
- محمد عمارة.. هذه سيرة فارس النقد الإسلامي وحارس تعاليمه – عربي٢١story ‹ https://arabi21.com
- محمد فتوح ، آخر أجيال المفكرين الإسلاميين.. قصّة محمد عمارة بين الأزهر واليسار والصحوة الإسلامية
- آخر أجيال المفكرين الإسلاميين.. قصّة محمد عمارة بين الأزهر واليسار ... ‹ https://www.aljazeera.net history
- سيد قطب يكتب عن: فصل الدين عن الدولة – Ikhwan Wikihttps://www.ikhwanwiki.com ›

المصادر باللغة الاجنبية

- Abrash Ibrahim, Political Sociology, (Algeria, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1998).
- Ibrahim Al-Adawy, Rashid Reda Al-Imam Al-Mujahid, The Arab Flags Series (Cairo: The Egyptian General Organization for Authoring, News and Publishing, 2001).
- Abu Bakr Abdullah, known as Abu Al-Dunya, The Book of Asceticism, (Damascus, Dar Ibn Katheer, 1999). Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, The Prophet's Medicine, (Beirut, Dar al-Hilal for Publishing), Part 1.
- Ahmed bin Hajar Al-Haytami, Al-Sawa'iq Al-Muharraq fi Refud Al-Bida' wa Al-Zandaqah (Cairo, Cairo Library, 1966)

•• The Intermediate Lexicon, authored by a group of professors, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamid Abdel-Qader and Muhammad Al-Najjar, (Cairo, Arabic Language Academy), 2004.
•Ismail bin Yahya bin Ismail, Explanation of the Sunnah, the belief of Ismail bin Yahya Al-Mazni, investigation: Jamal Azzun, (Riyadh, Al-Ghuraba Archaeological Library, 1995), pp. 84-85.
•• Ibn Muzahim Al-Manqari, The Battle of Siffin, investigated by Abd al-Salam Muhammad Haroun, (Qom, Al-Marashi Library, 1957).
•• Abu Abdullah Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, Book of Hadiths of the Prophets, Chapter What was mentioned about the Children of Israel, (Beirut, Dar Sader).
•• Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer, Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din (Beirut Dar Al-Kutub Al-Alami, 1999), Part 1.
•• The travel of Abd al-Rahman al-Hawali, secularism, its origins and its effects on Islamic life, (Riyadh, Dar al-Hijrah).
•• Al-Zarkali, Khair Al-Din Al-Zarkali. Al-Alam Dictionary. (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions. 2002)
•Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari, Lisan al-Arab, (Beirut Dar Sader, 3rd Edition, 1994).
•Muhammad Shakir al-Sharif, Secularism and Its Evil Fruits, (Riyadh, Dar Al-Watan for Publishing)
•• Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, Al-Qamous al-Muhit, investigation: The Heritage Investigation Office in the Al-Resala Foundation, (Beirut, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution), 8th edition, 2005.
•• Saeed Mahmoud Mohamed, Political Science from the Perspective of the Islamic Faith, an unpublished doctoral thesis, Al-Neelain University - College of Islamic Studies, 2018.
•• Ali bin Al-Jaad bin Obaid Al-Johari Al-Baghdadi, Musnad Ibn Al-Jaad, author, investigation: Amer Ahmed Haider (Beirut, Nader Foundation, 1990, 1st edition).
•• Salbia Jamil, The Philosophical Dictionary, (Beirut, International Book Company, 1994).
•Hassan Saab, Science of Politics, (Beirut, House of Knowledge for Millions, 1985).
•• Muhammad bin Jarir al-Tabari, Tafsir al-Tabari, (Cairo, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, 1968).
•• Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, The Great Imamate among the People of the Sunnah and the Community, (Riyadh, Dar Taibah, 1987).
•• Abd al-Rahman Khalifa, in Islamic political science, (Alexandria, University Knowledge House, 1990).
•• Muhammad Taqi Al-Jaafari, Secularism, T: Hassan Matar, (Beirut, Islamic Center for Strategic Studies, 1st Edition, 2017).
•• Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, (Riyadh, Al-Risala Foundation, 1st Edition, 2000).
•Saleh bin Abdul Aziz Al-Sheikh, Sharia Controls for the Muslim's Position in Tribulations, 1990.
•• Muhammad bin Ramadan, Muhammad Rashid Rida's Views on the Issues of the Prophet's Sunnah through An-Nahar Magazine (A Critical Analytical Study) (Al-Riyadh, Al-Bayan Magazine on September 12, 2020.
•• Mohammed Al-Jawadi. Muhammed Al-Khidr Hussain and the jurisprudence of politics in Islam. (Cairo, Dar al-Kalima, 2014).
•• Abdel Halim Mahmoud, Europe and Islam, (Cairo, Al-Ahram Commercial Press, 1973).

•• Muhammad Emara, Islamic Sharia and Western Secularism, (Cairo, Dar Al-Shorouk, 1968),
•• Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia of Philosophy, (Beirut, 1984), pp. 104-106.
•• Emile Paula, Secular Freedom: The War of the Two Parts of France and the Principle of Modernity, Cerf Publications, Paris, 1987
•• Hashem Salih, Al Wahda Magazine, Morocco - March 1993, pp. 20-21.
•Muhammad Emara, The Islamic State between Secularism and Religious Authority, (Beirut, Dar Al Shorouk).
•• Yusuf al-Qaradawi, Islam and secularism face to face, (Wahba Library, Cairo, 1997).
•• Abdel-Qader Anis, Dialogue with Al-Qaradawi 14: Secularism and Islam: Is Rejection Mutual? Al-Hiwar Al-Motaddin - Issue: 3153 - 2010.
•• Nisreen bint Salah bin Khader, Secular Thought in the Light of the Doctrine of Loyalty and Innocence, an unpublished master's thesis - Faculty of Fundamentals of Religion - Islamic University of Gaza, 2011.
•• Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Shanqeeti, Adwaa Al-Bayan in Clarifying the Qur'an in the Qur'an, investigated by Ahmed Shaker, (Lebanon, Dar Al-Fikr, 1995).